

Dengê Kurdistan

-- صوت كوردستان --

يصدرها پارتي ديموقراطي كوردستان- سوريا
العدد 22 / أيلول 2002

pdks@kurdayeti.net www.kurdayeti.net

DUSK: Postfach: 410120, 53023 Bonn

Kiff, Konto-Nr.: 0341119900 BLZ:20080000, Dresdner Bank, Hamburg

وجوده الإنساني، كمجموعة بشرية تتعرض للاقتلاع والإجتثاث الجذريين لأن الخطر كان حقيقياً وداهماً، آنذاك على الأقل، فيما لو تم تنفيذ كامل بنود المشروع العنصري ذلك، ولكن تم إجراء بعض التعديل على بعض البنود وتم تأجيل تنفيذ بعضها الآخر، وأن عدم تنفيذ كامل بنود المشروع لا يعود الفضل فيه إلى القائمين عليه، وإنما إلى عوامل وظروف داخلية وخارجية، خارجة عن ارادتهم. هذا لا يعني ابدأ التقليل من خطورة ما نفذ منه ومن خطورة بقاء تلك العقيلة التي كانت ورائه واستمراريتها في الممارسات العنصرية القائمة بحق الشعب الكردي في الحكم الحالي، من سياسات تعريب وصهر، وحرمان من الحقوق القومية والمدنية. ولم تستطع الحركة الكردية السورية بكل "تفريخاتها" وأحزابها في الوقت ذاته. أن تصوغ خطاباً سياسياً كردياً عقلاً وإن بحدوده الدنيا، لمواجهة التحديات المفصلة التي تجابهها وتجاهه الشعب الكردي في سوريا ولمواجهة كل أليات الصهر والتهميش والتغيب، في كل الحقول

- تنمة المقال الافتتاحي -

والدمار الذي أحاط به في ظل قيادة والده التعميسة ... وهكذا نرى أن قراءة النظام العراقي لما يجري فعلاً على الساحة الدولية أكثر عمقا وفهماً من قراءة المثقفين العرب الذين يخطون أحياناً بين الواقع العراقي والحلم العربي في وطن ترفرف في سمانه ربايات الوحدة والحرية والعدالة وتعيش فيه الأمة كما عاشت في الماضي عزيزة كريمة.. فهام الروس تجار السلاح وحلفاء الأمس على وشك فك الارتباط بالنظام ويرون مصلحتهم الأساسية في التعامل المباشر مع الأمريكان، ومثلهم اليابانيون والصينيون والكوريون والفرنسيون وكثير من حكومات العرب وحتى جيران العراق من ترك وفرنسا، بعد أن تيقنوا بأن مقاومتهم للزحف الأمريكي قد عرقلت هجوماً قبل الآن إلا أنها فشلت في إزالة الخطر عن النظام العراقي الذي يبدو وكأنه يهرب إلى الأمام ويحفر قبره بنفسه... من المثقفين العرب من طبل وزمر للمبادرة الألمانية التي أطلقها المستشار الحالي غير هارد شرودر قبل الانتخابات النيابية الاتحادية التي جرت في 2002/9/22، وحدد فيها موقف حكومته بأن ألمانيا لن تشارك في حرب أمريكية ضد العراق تحت قيادته، مما أغضب الأمريكان حقا ووصل الأمر إلى حد رفض وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد الجلوس مع وزير الدفاع الألماني شتروك الحازم والدقيق في عبارته في اجتماع هام لحلف الناتو وعدم تهنية الحكومة الأمريكية الحكومة الألمانية بفوزها في الانتخابات، واتهامها الحكومة الألمانية بأنها تملصت من التزاماتها مقابل كسب مزيد من الأصوات المناوئة للحرب والمشاركة بدون مسؤولية في حملة العداء لأمریکا.. واعتقد كثيرون من المثقفين العرب بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد فقدت أحد أهم حلفائها في وسط أوروبا.. وهذا في الواقع ليس إلا قراءة سطحية للعلاقات الأمريكية الألمانية منذ إسقاط الرايخ الثالث وتحرير ألمانيا من النازية الهتلرية عام 1945. فالشعب الألماني يقدر عالياً دعم أمريكا الكبير والمتواصل من أجل إعادة إعمار ألمانيا وصون النظام الديموقراطي ودفع التهديدات الشيوعية عنها في زمن جون ف كيندي الذي صاح بالألمانية: (إيش بين ابن برلينز- أنا برليني) وصرخة الرئيس الأمريكي المحافظ رونالد ريغن الذي دعا الاتحاد السوفييتي إلى هدم جدار برلين، وغير ذلك من المواقف، وبخاصة التحالف المتين بين الدولتين داخل حلف الناتو وفي مختلف القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، إضافة إلى تواجد القواعد العسكرية الأمريكية أمداً طويلاً في غرب ألمانيا وجعلها نقطة انطلاق وتوثب إلى القارات الأخرى، والتعاون الكبير في الحرب على نظام ميلوزوفيتش وتحرير كوسوفو، وكذلك في "الحرب على الارهاب" ودعم فصائل المعارضة الأفغانية وغير ذلك من المسائل الاستراتيجية الهامة، ناهيك عن اتساع دائرة العلاقات الثقافية والاقتصادية الألمانية الأمريكية وتداخل مصالحهما العالمية في عصر العولمة هذا والاتفاقات العديدة بين الشركات المختلفة للبلدين كشركتي دايملر بينز الألمانية وكرايسلر الأمريكية، بحيث بات من الصعب على أية حكومة ألمانية أو أمريكية نسف هذا التلاحم العضوي والتضحية بالمصالح المشتركة للبلدين.. ولا يمكن القول بأن ما أعلنه المستشار الألماني تجاه الحرب ضد النظام العراقي سيظل كما هو بعد فوزه في الانتخابات الأخيرة والتضحية بأحدى أهم شخصيات الحكومة وهي وزيرة العدل النشطة والمحبوبة داخل الحزب الحاكم وكذلك من قبل كثيرين من المعارضين بعد أن أطلقت تصريحا مناوئاً لسياسة الرئيس الأمريكي جورج

قراءة عربية سطحية لما يجري

يبداً أن السيد طارق حنا عزيز قد فهم أخيراً بأن المسألة مع الولايات المتحدة الأمريكية تجاوزت حدود المزاح وخرجت عن كونها مجرد مطاردة توم وجيري الهزلية الكارتونية، وأن الأمريكان عازمون فعلاً على القيام بنشاط عسكري واسع يتخذ شكل حرب خاطفة ومدمرة في أن واحد ويبدك كافة المعائل الأساسية للنظام العراقي بما فيه القصور والمعقلات الرهيبة وقيادات الدفاع، بل وكل البنى التحتية التي قد تعتمد عليها بقايا النظام في حرب دفاعية طويلة الأمد. وبهذا يكون النظام العراقي الذي يعتبر السيد طارق عزيز بوقاً للدعاية الديبلوماسية أكثر تفهماً لنصوص الخطاب المزمجرة للرئيس الأمريكي الغاضب والذي يزداد كل يوم إصراراً على المضي في تنفيذ حربه القادمة في الشرق الأوسط وتدمير ما تبقى من العراق الرسمي بعد الحصار الطويل الذي دام أكثر من عقد من الزمن، من كثيرين من المثقفين العرب الذين تعجب بهم ندوات محطات التلفزيون والاذاعات العربية وصفحات الجرائد والمجلات كل يوم.

لقد تراجع النظام العراقي الذي اكتشف الإصرار الأمريكي عن قرار رفض السماح لمفتشي الأمم المتحدة الذي اتخذته منذ أربع سنوات في آخر لحظة قبل اقدام الغريبيين على التأكيد للسيد جورج دبليو بوش بموافقتهم على ضربه النظام العراقي، كما تراجع بعد ذلك عن وضع الشروط والعوائق أمام حملات التفيتيش، ومن ثم عن التهديدات التي كان يطلقها مسؤولون عراقيون بأن قاندهم المنصور سيدمر اسرائيل في حال حدوث هجوم أمريكي على العراق، ويجدر هنا بالذكر أن الهجمات الأمريكية على مختلف مناطق العراق لم تتوقف منذ عام 1992 وحتى الآن، فها هو ذا طارق حنا عزيز يعلن بأن ليس للعراق تلك القوة التي يمكن بها ضرب اسرائيل أو تحييدها في صراع قائم، وهذا يعني التلميح برسالة ديبلوماسية فاضحة لشارون بأن حاكم بغداد وتكريت وما بينهما لن يهاجم اسرائيل، والهدف من مثل هذه الرسالة هو محاولة فاشلة طبعاً لدق اسفين بين العسكريتاريا الإسرائيلية والبيت الأبيض الأمريكي... أما ما أطلقه مؤخرًا نجل الرئيس العراقي عدي من تصريحات عن قطع الرؤوس وإفشال الغزو فهذا الشخص يقول ما يحلو له دون أن يلتزم بخطوط السياسة الرسمية الحقيقية وإنما ينطق عن الهوى وعن نفس مريضة ونتيجة بأس شخصي وعائلي بعد كل هذا الفهر

- البقية على الصفحة الثانية -

الحركة الكردية في سوريا مهام المرحلة وأليات الخطاب

مروان عثمان - سوريا

لم تستطع الحركة السياسية الكردية في الجزء الكردستاني الملحق بسوريا منذ تأسيسها وحتى الآن أن تنجز أيًا من مهامها القومية، التي كانت المبرر الموضوعي الوحيد لوجودها، لا بل إنها عجزت عن الوقوف في وجه كافة المشاريع والممارسات والقوانين العنصرية التي مورست على الشعب الكردي في سوريا والتي بقيت مستمرة إلى الآن، حتى ان تلك المشاريع والممارسات والقوانين العنصرية، أخذت بعد تأسيسها، زحماً عنصرياً أكبر، ففي بداية الستينات - أي بعد تأسيس الحزب الديموقراطي الكردستاني في سوريا بعدة سنوات، تم البدء بتنفيذ المشروع العنصري لحزب البعث العربي الاشتراكي بشأن الشعب الكردي في سوريا، والذي سمي فيما بعد بمشروع محمد طيب هلال، السئ الصيت، والذي يدعو، علاوة على الاضطهاد القومي للاكراد واقتلاعهم من مناطق سكنهم التاريخية وتوطين العرب فيها، الى حرمانهم من كل الحقوق الإنسانية والمدنية وتجهيلهم وتضييق فرص الحياة امامهم وتهجيرهم. وقد وقعت الحركة عاجزة عن القيام بأي فعل أو ممارسة نضالية ليس فقط ضد هذا المشروع وإنما ضد كل ما استهدف وجود شعبها من مخاطر وتحديات، وبقيت عاجزة حتى عن حماية

والقارئ والناظر في دوامة من المغالطات والمواقف المتناقضة وتحمل مسؤولية تحريك وعي الجماهير في الاتجاه المخالف أو المعاكس للحقائق والواقع. إن مسؤولية المثقف العربي والمثقف الكردي تكمن في تحديد الاطارات المناسبة للأحداث ومجرباتها وليس في الركض وراء البريق الإعلامي الذي قد يبهير ولكنه لا يقودنا إلا لما فيه ضرر لنا وللأمة.

OOOO

- تنمة مقال مروان عثمان -

وعلى كل المستويات، التي تنال منها ومن مرتكزاتها النبوية. وإن كل ما فعلته هو الانزواء والانغلاق على ذاتها بإخفاء أسسها في الرمال واجترار خيبتها المتكررة وإعادة إنتاجها في سيرورات تكوصية ارتدادية. فبالرغم من أنها ارتضت لنفسها الطريق السلمي كخيار استراتيجي وحيد لنضالها من أجل انتزاع حقوق شعبها القومية والديمقراطية. وبالرغم من أنها، عمليا، قزمت نضالها في خيارها الاستراتيجي السلمي هذا على اقتناع "الأخر الرسمي" بالتخلي طوعا عن حقوق شعبها، و"الأخر الشعبي" - دون الاقتراب من تخوم تعبيراته السياسية الجذرية - بموازرتها والضغط معها، في اتجاه قبول "الأخر الرسمي" ببعض هذه الحقوق، إلا أنها لم تشأ السير في هذا الخيار، كما في غيره، إلى نهاياته المنطقية على تواضع استحقاقاته، وإنما اكتفت بمناجاة الآخر، ببغديه: الرسمي والشعبي، بمونولوجات داخلية على صفحات نشرات، خالية من أي شيء عدا عناوين وجلة وقليل من حبر تائه على صفحاتها المتواضعة، فصنمت الحركة السياسية الكردية نفسها انتظارا في الزوايا المعتمنة القاضية لها، وفضلت تسول حقوقها بجمل وكلمات تجاوزتها كل الأجديات. ورغم مرور أكثر من خمسة عقود على ميلادها الميمون، إلا أنها لم تفكر جديا في البحث عن مخارج وإيجاد آليات لتجاوز وضعها الكومونتراجيدي إلى أفاق أكثر رحابة ونجاعة وأمنا وبالتالي أكثر مردودية وفاعلية.

إن من بديهيات النضال السياسي السلمي، لأي حركة سياسية، هو إيجاد أساليب وآليات وصيغ مناسبة لاستقطابات متنوعة ومتعددة، كما ونوعا، حتى وإن كانت أحيانا متناقضة، في تمظهر مهامها. ومن هنا نرى بأنه كي يكون للنضال السياسي السلمي جدوى، وللقائمين عليه تأثيرا وفاعلية في مجريات الأحداث لا يجب الاقتصار على أسلوب واحد من أساليب النضال السياسية السلمية، وخاصة حين يكون هذا الأسلوب الواحد عبارة عن منولوج فجع ومكرر في كل عدة أشهر يغني منه مقطع ويكرر في الأشهر الأخرى؟! !! . المطلوب أساليب نضالية متطورة ومتجددة وبكل صنوفها وأشكالها؛ من تقديم العرائض إلى الاحتجاج المدني والإضراب والاعتصام والتظاهر... الخ والسعي الحثيث لإيجاد الجديد والمبتكر منها .

ومن ناحية أخرى، ولكي يكون للخطاب السياسي الكردي، أيضا، فاعلية وجدوى يجب أن يكون ممتلكا عمقا شعبيا ومستندا في توجهه إلى الآخر، بالإضافة إلى قوة منطقته وعلانيته مقارباته، إلى قوة هذا العمق المستمد من القوة المشكلة على الأرض بفعل الممارسة النضالية، على أكثر من صعيد وبالمستويات المفتوحة، فإن الخطاب السياسي الكردي، لن يكون له ذلك التأثير الذي سيكون له، حين يرفد بخطاب القوة، ونحن هنا، في الحالة الكردية السورية، نعني بخطاب القوة العمق والبعد الجماهيريين للحركة السياسية الكردية، فحين تكون الحركة السياسية الكردية، كحامل ومؤسس لهكذا الخطاب، قادرة على تشخيص الخيارات الحقيقية لجماهيرها وتلمس نبضها الحيوي واستقطابها ومن ثم تفعيلها سياسيا وممارساتيا، ستكون قادرة على إنتاج الاحترام، الذي يستحق، لخطابها، في كل الميادين، وستكون قادرة بالتالي على إنجاز ما عجزت عنه طوال كل هذه الأعمار. وهذا يستلزم بالضرورة، كما أوضحنا، العمل على إبداع آليات نضالية مبتكرة ومتجددة لتوشيح وتمتين وتحصين "خطاب القوة" هذا ورفعها، باستمرار، بأكثر القوى والشرائح الاجتماعية حركية وفاعلية. وبالبحث عن مكامن القوة في الزوايا المهمشة و"غير المفكر فيها".

إن من أولويات هذا الخطاب السياسي الكردي المنشود، هو انفتاحه على الآخر دون تقرب بالثوابت والحقوق المشروعة ودون عصبية قومية ومركزية ذاتية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى الانفتاح على الآخر، لا يعني، بأي حال من الأحوال، الجري وراءه لاسترضائه بأي شكل كان. كما يفعل بعض أطراف الحركة السياسية الكردية: "المعتدلون" يحاولون بشتى الوسائل استرضاء النظام كي يرمي لها، كحزب، بعض فتات موانده "الشمولية" والمتشددون يركضون وراء المعارضة السورية التي تحمل الكثير من خصال النظام الشوفينية لاسترضائها. أن أول ما يعنيه الانفتاح على الآخر هو العمل على خلق آليات للحوار والتواصل والتأسيس معا لصياغة مهام وقواسم نضالية مشتركة دون تعييب الواحد في الآخر.

إن الحركة السياسية الكردية في سوريا، ستعيش عجزها وهامشيتها ما لم تقم بمراجعة نقدية شاملة لكل بناها الفكرية والسياسية والتنظيمية والجماهيرية وما لم تقم بقراءة جريئة، غير تقليدية، وموضوعية لواقعها السياسي والاجتماعي، سوريا وكردستانيا وعالميا، وتلمس الجوهرية، في كل ذلك، للبناء عليه والثباتي لأخذه بالحسبان. إن مقارنة كهذه، سيجعلها قادرة على تشخيص مهامها الانتقالية والاستراتيجية وتعين الأساليب والآليات النضالية الموائمة، موضوعيا وذاتيا. وإن ذلك

دليلو بوش واتهمته بأنه يتبع أساليبها عانت منها ألمانيا في زمن أدولف هتلر، وكانت أول زيارة للمستشار الألماني قبل أن يعقد أي اجتماع حكومي إلى بريطانيا لمقابلة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بعد أن كانت الزيارات الأولى بعد الانتخابات سابقا من حظ الحكومة الفرنسية، حيث كانت ألمانيا تعتبر العلاقة مع فرنسا وليس إنجلترا قلب الاتحاد الأوربي ومصدر طاقته. فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن البرودة في العلاقات الألمانية الأمريكية ستتقلص ويعود الدفء إليها، بل إن بقاء الحكومة الألمانية مرهون بمدى قدرتها على إعادة المياه إلى مجاريها وتحقيق التقارب مجددا مع الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يمكن للمستشار الألماني الذي يشم رائحة المصالح بأنف قوية من بعيد والذي تكونت لديه خبرة جيدة في شئون الحكم والتحالفات أن يتخلى عن علاقات بلاده الاقتصادية مع أكبر حليف تجاري وسياسي وعسكري في العالم من أجل النظام العراقي الذي تخلى ويتخلى عنه الآخرون أيضا يوما بعد يوم. وبخاصة فإن الاقتصاد الألماني يعاني من أزمة خانقة ونسبة البطالة عن العمل تزداد والديون تتراكم والسوق لا تجلب واردات للخزينة كما كان من قبل. ولن يدع حكومة تسقط في سنة أو سنتين حسبما توقع خصمه اللود شتوبر الذي يتحين الفرص لاسقاطها. وستعود ألمانيا إلى دعم مختلف البرامج الأمريكية فيما يتعلق بدعم المعارضة العراقية والمشاركة في السيطرة على الموقف بعد اسقاط النظام كما ساعدت أمريكا من قبل في البلقان وفي أفغانستان، وكما شاركت وتشارك معها بفعالية في البحث عن الارهابيين، سواء في أوروبا أو خارجها..

ومن المثقفين العرب من صفق للموقف التركي من قبل، حيث أكد رئيس الوزراء بولند أجاويد قبل سنة بأن بلاده تعارض ضرب العراق ولن تشارك في أي عملية عسكرية أمريكية، مما جعل تركيا في نظر المخدوعين دولة صديقة للعرب ولقضيته الملتبئة الآن: العراق. ولكنهم نسوا أو تناسوا بأن تركيا هذه ثاني أقوى دولة عسكريا في حلف الناتو الذي له التزامات لا يمكن لتربها التهرب منها، وأنها قد وضعت قواعدها العسكرية وبخاصة قاعدة انجرليك الشهيرة منذ حرب الخليج الثانية في خدمة القصف الجوي الأمريكي البريطاني شبه اليومي على المواقع العسكرية العراقية، وأن تركيا بنفسها لا تحترم سيادة العراق وتدخل بدباياتها والبيانات ومدافعها والآلاف من جنودها كلما اقتضت مصلحتها في عمق كردستان العراق بحجج وذرائع مختلفة، كما أن تركيا التي تتلقى مع اسرائيل على محاصرة المشرق العربي بقوة تبرز بصورة وقحة ضعف النظام العراقي دوليا لكسب مزيد من المنافع البترولية وبشكل مثير للسخرية حقا، وأن هذه الدولة "الصديقة" تتحدث علنا عن حقها في دعم التركمان العراقيين وتقرح لوضعهم حولاً تتصف بعدم الواقعية ويشم المرء منها رائحة الاستلاب والاستعمار والاستغلال الوضع لضم لواء الموصل إلى تركيا، بل وصل الأمر إلى حد أن جنرالات الجيش التركي يتحدثون دون أي معارضة عربية تذكر عن حق تركيا في ضم كردستان العراق إلى تركيا ويكثفون النفاق عن أن "لواء الموصل" جزء من الميثاق الوطني التركي. هذا إضافة إلى محاولة السيطرة التامة على كل الموارد المائية التي لكل من سورية والعراق حقوق دولية فيها.. وهذا يدل على أن المثقفين العرب يقتنعون سريعا بما تنشره وسائل الإعلام، والغربية منها على وجه الخصوص، من وشائج مضللة وضباب كثيف وينسون الحقائق الثابتة والواقع الذي عليه تركيا السياسية. وما هي ذي تركيا تعترف بأنها لا تستطيع معارضة المطالب الأمريكية وبأنها لن تعرض مصالحها مع الغرب للخطر بسبب هذا النظام أوذاك وأن مصلحتها الكبيرة تكمن في تعميق علاقاتها مع الغرب وبخاصة مع أمريكا، ووصل الأمر ببعض رؤساء بلديات المصانيف التركية إلى حد إصدار تعليمات تمنع حفلات الرقص الشرقي في المطاعم والمقاهي لأن الرقص شرقي يذكر الأوربيين بأن تركيا لاتزال تتمسك بالتراث الشرقي وهي الدولة الغربية لحما وعظما كما يدعي هؤلاء...

بعض المثقفين العرب يخطئون في نظرهم للقضية الكردية أيضا خطأ كبيرا، فهم من ظهر أخيرا ليعتبر الكرد الذين عاشوا في هذه المنطقة المعروفة منذ قرون عديدة باسم كردستان "شيوفا" على الأمة العربية وأن صدام حسين أنصفهم باعلانه حكما ذاتيا مبتورا ومشوها من طرف واحد، ومنهم من اعتبر الحركة السياسية الكردية في كردستان العراق عملية للصهيونية والشيوعية والامبريالية في أن واحد، وهم يعلمون علم اليقين بأن هذه الحركة رغم كل الارهاب والدمار اللذين مارسهما النظام العراقي ضدها وضد الشعب الكردي ظلت ولا تزال حركة وطنية عراقية تعمل من أجل وحدة التراب العراقي، على الرغم من أن هذه الاستراتيجية تلقى معارضة كبيرة من قبل تيارات شعبية قوية داخل صفوف الشعب الكردي في العراق وفي أجزاء كردستان الأخرى أيضا، وهؤلاء المثقفون العرب الذين يناضلون "من أجل الحرية واستقلال الشعوب؟!!" يتحدثون عن وحدة الأرض العربية ويتنكرون لحق الشعب الكردي في وحدة أرضه المجزأة، يؤيدون الشيشان والكوسوفو والكشميريين والأوزغورين والتامليين وسائر شعوب الأرض المضطهدة ولكن عندما يكون الحديث عن الأكراد فإنهم ينزعون عن حقائقهم الثعلبانية جلودهم البراقة ويظهرون حقيقة أنهم أكثر عداء للكرد من عداء شارون للعرب والفلسطينيين، ولا حاجة لنا بسرد أسماء هؤلاء فهم يظهرون هنا وهناك يوميا ويعلمون عن أنفسهم بأنفسهم.. ومقابل ذلك فقد أظهر الكرد حقيقة موقفهم المعارض لتقسيم العراق وسوريا وأكادوا على نضالهم من أجل تعزيز التآخي العربي الكردي والعيش المشترك للأمتين العربية والكردية، وهذا ليس عن ضعف وخداع وإنما لأن مصلحة الأمة الكردية تكمن في العيش إلى جانب الأمة العربية وليس الكرد كالترك الذين يرون مصالحهم مرتبطة بأعداء العرب، ويعتقدون معهم أخلاقا ومعاهدات، ومع ذلك لا يتخلى العرب عنهم ويتفقون معهم ضد الكرد كما هو حال سوريا وتركيا. إن ما يجري على الساحة الدولية أبعد مما يراه المرء في الإعلام الظاهر، ولذلك فإن فراعنتنا للأحداث والمواقف يجب أن تكون أكثر دقة وعمقا وإلا فإننا ندخل معنا السامع

لم تكن الزيارة على قدر الطموحات المرجوة منها، إذ أحيطت بتكتم شديد ولم يتم الإعلان عن الجولات إلا بعد الانتهاء منها، وأغلب الناس في المحافظة لم يسمعوها بها إلا مؤخراً. وإذا كان الهدف من الزيارة هو الوقوف على مشكلات المحافظة وسكانها كان لا بد من الالتقاء بأكثر كم ممكن من الفعاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية في المحافظة وليس اقتصر اللقاء على مسؤولي المحافظة والمحسوبين عليهم الذين يعد معظمهم من أسباب البلاء فيها .

وكما هو معلوم للجميع فإن المشكلات والأزمات في محافظة الحسكة لا تقتصر على تلك المشروعات التي استغرقت معظم الزيارة، وتم تغيب الكرد عن اللقاء مع السيد الرئيس في هذه الزيارة، رغم كل المحاولات التي تمت من قبل الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية الكردية للالتقاء مع السيد الرئيس ووضعه في صورة تصور تام بشأن مشكلات المحافظة ومعاناة شعبنا الكردي في سورية وضرورة إيجاد حل موضوعي للقضية الكردية في سورية. إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل ككل المناشدات الكردية التي لا تلقى أدنى اهتمام من المسؤولين السوريين .

إن الشعب الكردي في سورية بقواه السياسية لم يترك باباً سورياً لم يطرقه من أجل إيجاد حل عادل لقضيته القومية، إلا إن القائمين على شؤون البلاد من القوميين العرب، وبشكل خاص البعثيون الذين يحكمون سورية، يردون على تلك الدعوات الكردية بمزيد من التمييز وبمزيد من الإجراءات والسياسات العنصرية الإلغائية .

فرغم أن الكرد يشكلون القومية الثانية في البلاد ويتجاوز تعدادهم الثلاثة ملايين نسمة، فهم محرومون من كل حقوقهم القومية والإنسانية في البلاد، ويمارس ضددهم اضطهاد قومي قميتي، ولم يتم حتى الآن الاعتراف بالحقيقة الكردية في سورية بكل استحقاقاتها الدستورية والقانونية والثقافية واللغوية. وليس هذا فحسب إنما تُبذل المحاولات العنصرية من أجل صهرهم قومياً وتغيير معالم مناطقهم التاريخية وتعريبها وتعريبهم من خلال مشروعات عنصرية كمشروع الحزام العربي الذي طُبّق في النصف الأول من سبعينات القرن العشرين، ومن خلال تجريد الكرد من ملكياتهم ومنحها لعرب جاء بهم من محافظتي حلب والرققة، ومن خلال تجريد عشرات الآلاف من أبناء الشعب الكردي من الجنسية والعنادية السورية، وهؤلاء المجرودون وصل عددهم الآن إلى أكثر من ربع مليون إنسان، ومن خلال منع تداول اللغة الكردية وتعريب أسماء المدن والبلدات والقرى الكردية. نحن هنا لسنا في معرض تعداد المشروعات والسياسات العنصرية المطبقة على الشعب الكردي في سورية، وإنما نحاول أن نوضح حقيقة ما يعانيه إنساننا الكردي في وطنه، وإذا ما كانت هناك جدية في إخراج سورية من أزماتها المستعصية فلا بد أن يأتي حل القضية الكردية في المقام الأول، وتوخينا من الزيارة أن تكون بصدد حل مثل هذه الأمور، وكان من المفترض ومن الضروري اللقاء مع ممثلي هذا الشعب المغيب تماماً من خلال قواه السياسية .

إن العقيلة التي كانت وراء ترتيب هذه الزيارة ووضعت أجندتها هي نفسها العقيلة الإقصائية والأمنية السابقة التي لا تستطيع أن تتجاوز ذاتها وأن تتواءم مع العصر، رغم أن عقليات أخرى توازيها تشدداً وعنصرية كالعقيلة الكمالية في تركيا استطاعت أن تتجاوز أفتها القومي المحدود والعنصري الآن، واعترفت بالحقيقة الكردية في تركيا، إذ أقر البرلمان التركي في جلسته المنعقدة في 3 آب 2002 الاعتراف ببعض الحقوق الثقافية واللغوية الكردية. وبقيت سورية الدولة الوحيدة التي لا تعترف بأي حق من الحقوق القومية الكردية المشروعة من بين الدول الأربع (تركيا، إيران، العراق، وسورية) التي تتقاسم "السيادة على كردستان". ولم يعد مبرراً الادعاء أن السيد رئيس الجمهورية غير مطلع على معاناة الشعب الكردي، كما جرت العادة، فيتم ترحيل حل القضية الكردية إلى مستقبل غير معلوم. وإن عدم الإسراع في إيجاد حل عادل للقضية يضع سورية في خانة الدول الأكثر اضطهاداً للشعب الكردي .

إن القضية الكردية في سورية لا يمكن أن تغيب بممارسات وبكل محاولات أصحاب هذه العقيلة الإنكارية، لأنها قضية حق وقضية شعب يعيش على أرضه التاريخية، وإذا لم يتم الآن إيجاد حلول عادلة لها فإنها ستفرض نفسها وبزخم أكبر في القريب العاجل، لأن عصرنا الذي نعيش فيه هو عصر الانفتاح على الآخر، لا تغيبه ونفيه بالمطلق، ولأخذ القيمون على سياسة التعريب في سورية العبرة من السودان حيث كان من الممكن حل القضية الجنوبية ببعض من الحقوق الثقافية والدينية، إلا أن تعنت الحكومات السودانية أوصلها إلى القبول بحق الجنوبيين في تقرير المصير بما فيه حق الانفصال .

سياسي كردي سوري وسجين سابق

OOOO

الحركة الكردية السورية

سيسهل عليها تحديد "الجامع والمفارق" بينها وبين القوى السياسية السورية الأخرى، موالاة ومعارضة، وستكون قادرة على التشخيص معها، ما بين "الجامع" و "المفارق" من فضاء مشترك يستلزم مقاربة علمية، منها ومن كل القوى السياسية والثقافية والفكرية السورية لصوغه مهاماً وأطراً نضالية مشتركة تحققان بها فك أسر المجتمع السوري من " التأميم التوتاليستي ". وإعادة الاعتبار له كمجتمع كامل الأهلية لمواطنين متساوون في الحقوق والواجبات ، وتتجزان بها ، إخراج الكردي من " منزله القومي " الذي وضع فيه ، من خلال حصوله على كامل حقوقه القومية والاعتراف المبدئي له بأهليته في تقرير مصيره .

لقد حاولت بعض أطراف الحركة السياسية الكردية ، التي أعيد تأسيسها ، مع الأسف ، في سيرورات انشاقية أيضاً أن تحدد المقدمات الضرورية لمثل ذلك الخطاب ، واستطاعت ، بالفعل ، تشخيص بعض تلك المقدمات في مولوجياتها الداخلية ، ولأنها حملت معها في كونها الانشاقية بعض ما كان يحمل المنشق عنه ، أولاً، ولأنها افتقرت إلى امتلاك الأدوات المعرفية اللازمة ثانياً وإلى الآليات الإيصال ثالثاً، لم تستطع أن تبني على تلك المقدمات ما لم ينجح . فبقى ما أنجزته أسير الزوايا المعتمنة ينخره الإهمال والنسيان، مما أدى بها إلى إعادة إنتاج الحالات السابقة لها وإن كان بعضها ، التي أعيد إنتاجها " انشاقياً " أقل كارثية من تلك الحالات السابقة.

إن هذه المرحلة التي تمر بها البلاد بقدر ما هي دقيقة وحساسة هي مرحلة انتقالية بكل معنى الكلمة . وأن ملامح المرحلة القادمة ستؤسم بسمات القوى الأكثر فاعلية ومساهمة في التأسيس لها . وبالحالة التي هي عليها حركتنا السياسية الكردية لا نستطيع ولن نستطيع أن تقدم أية مساهمة جدية في تحديد سمات المرحلة المقبلة . لذا ولكي لا نفوت فرصة تاريخية أخرى وتبقى ثانية على هامش الأحداث متلقية لها وليست مساهمة في تحديد آفاق تطورها . هي مطالبة ، كما حددنا ذلك سابقاً بتعابير ومعان أخرى ، بمراجعة بنوية جذرية لآليات عملها وأساليب نضالها ومفردات خطابها السياسي وتأسيسه كخطاب عقلائي قومي البعد وتفاعلي التوجه، وأن تعيد النظر بوضعها المتشردم الراهن. لا بالأسلوب التقليدي الذي يدعو إلى الوحدة ورض الصفوف مع الحفاظ على الآليات والبنى ذاتها التي أنتجت العطالة والتشردم. وإنما على أرضية التجاوز والارتقاء إما عن طريق تجاوز كل البنى التنظيمية الراهنة بكل ما تحملها من اختلالات تنظيمية وسياسية ونضالية وإما عن طريق الوحدات والانتلافات عبر سيرورات نضالية تؤسس لقطيعة حقيقة لتاريخ وممارسات قواها المشكلة لها وعبر التأسيس لمؤسسات كردية " ما فوق حزبية " تكون قادرة على استقطاب وتفعيل كل الفعاليات السياسية والثقافية والفكرية والشعبية .

OOOO

حول زيارة الرئيس بشار الأسد إلى محافظة الحسكة

بقلم: عبد الباقي يوسف*

أخبار الشرق - 1 أيلول 2002

فوجئ سكان محافظة الحسكة في 18 آب 2002 بزيارة رئيس الجمهورية الدكتور بشار الأسد للمحافظة، إذ لم يتم الإعلان عن الزيارة مسبقاً في وسائل الإعلام. وتعد هذه الزيارة الأولى للرئيس بشار الأسد منذ تسلمه سدة الحكم قبل عامين والأولى للرئيس سوري منذ أكثر من أربعين عاماً لهذه المحافظة. وتتجاوز مساحة محافظة الحسكة ضعفي مساحة دولة لبنان، وهي من أغنى المحافظات السورية على الإطلاق بالثروات الباطنية كالنفط والغاز، وبالمحاصيل الزراعية كالحبوب بكل أنواعها والأقطان والخضروات، وينبع منها نهر الخابور الذي يعد من أكبر روافد نهر الفرات ويمر بها نهر الدجلة والجحوق. ويشكل الكرد أكثر من 60 في المائة من تعداد سكانها الذين يتكونون بالإضافة إلى الكرد من العرب والأشوريين والسريان والجاجان .

رغم إطلاق الإعلام السوري الرسمي تسمية المحافظة المعطاة أو بلد الخيرات على محافظة الحسكة، فإن معظم سكانها يعيشون في فقر مدقع، والمحافظة تفتقر إلى المنشآت الصناعية وإلى الكثير من الخدمات الأساسية وإلى المؤسسات الجامعية رغم بعدها عن مراكز المدن التي توجد بها الجامعات. أي أن المحافظة مهمشة ومغفية خدمياً بشكل شبه كلي في الخطط الحكومية وبرامجها التنموية .

لقد استغرقت الزيارة حوالي 9 ساعات قام خلالها الرئيس بتدشين مشفين جديدين في مدينتي القامشلي وسركانية " رأس العين"، حيث أن مشفى القامشلي كان مقرراً أن ينتهي العمل به قبل عشرة أعوام، كما زار مشروع ضخ المياه من الأبار الارتوازية إلى نهر الخابور وزار حقلاً زراعياً يعتمد على الأساليب الحديثة في الري .

العربية، عادلة وإنسانية ومطابقة لحق تقرير المصير للشعوب، إلا أن المصلحة الكردية تقتضي الحياة المشتركة مع العرب ولربما لأجيال عديدة أخرى لانعقادها ماذا سيحدث في الدنيا وماذا سيطرأ على موضوعات الحدود والتعامل الدولي من تغيير لا يمكن التكهّن به حالياً، وهذه المصلحة المشتركة تلمي علينا فكرة تأطير النضال القومي الكردي في سوريا على أنه نضال سوري بالدرجة الأولى ولكننا لن نرفض عرضاً عربياً - مثلاً - بالانضمام إلى اخوتنا الكرد في العراق في حال توحيد البلدين في ظرف من الظروف، كما توحدت سورية ومصر فيما مضى..

ويقينا فإن المحاور العربي سيتفهم حقيقة مشاعرنا القومية لأنه يشعر شعوراً مشابهاً بصدد الوحدة العربية والأمة العربية الواحدة. أما إذا استمرت الحركة الكردية التي لايشك أحد في إخلاصها للانتماء السوري في جر تناقضاتها معها طوال مسيرتها الطويلة فإن هذا يضر ضرراً كبيراً بعملية توعية الجماهير، فلو كانت توعية هذه الأحزاب للجماهير صحيحة وجيدة لما التحق الآلاف من الفتيان والفتيات بحزب العمال الكردستاني الذي كان زعيمه من خارج سورية وقيادته من خارجها وساحة عمله السياسي عملياته الحربية خارج سورية أيضاً.. وخاتمة قيادتهم فيما بعد بالتخلي عن الأهداف المعلنة.

ومن أجل توضيح هذه التناقضات في الفكر السياسي الكردي يجدر بنا القيام بعملية توعية شاملة نبدأ بها داخل الأحزاب والجماهير الكردية ونعرض أفكارنا وطموحاتنا المشروعة والإنسانية العادلة للمواطن العربي الذي نأمل منه تفهماً وقبولاً، حتى لانصطدم ببعضنا عندما يدور الحديث حول الجانب الكردستاني من القضية.

OOOO

مزاعم تركية وصمت مريب مشعل التمو

تحضرنى حكاية شعبية حقيقية جرت قبل عدة سنوات في مدينة صغيرة في أقصى الشمال الشرقي من سوريا ، عندما فاض شتاء احد الأنهار الصغيرة وغمرت مياهه البيوت والمحلات البسيطة المتواجدة في البلدة ، وغمرت المياه حينها أهم تلك البقاليات وجعلتها قاعاً صافصفاً ، وعندما حاول أصدقاء صاحبها شد أزره ، رد عليهم ضاحكاً (المهم إنني تخلصت من الفئران التي كانت في البقالية !) .

ما دفعني إلى تذكر هذه الحكاية الشعبية والمعبرة ببساطة عن قبول خسارة كل شيء ، مقابل التخلص من أمر بسيط يمكن معالجته بدون خسائر ؟ هو تكرار الادعاءات التركية بالأحقية التاريخية في لواء الموصل العراقي. فقد جدد مؤخرًا وللمرة الثانية وزير الدفاع التركي، مطالبته بضم لواء الموصل ومدينة كركوك إلى تركيا، لأنهما على حد زعمه " تركيتان تاريخياً " ! وهو في هذا يدعم رئيس أركانه فيما ذهب إليه في الاتجاه نفسه، والمبني أساساً ليس على رفض اجتياح العراق وتغيير نظام حكمه، وإنما التهديد بالاجتياح التركي بترافق مع ادعاء آخر ، يتبدل في ذات المنحى فهو مرة لمواجهة الخطر الكردي، فيما إذا أعلن الأكراد دولة مستقلة ؟ ومرة بحجة حماية التركمان في كركوك ؟ .

قد يكون الادعاء التركي ليس جديداً، وبالتالي هو استمرارية لأرث كمالى. استعماري الهوية والنزعة. كامن في اللاشعور السياسي للفكر الاتاتوركي. ويتجلى كاشفاً عن نفسه في الفعل السياسي التركي ، كلما لامس الأمر احد دول الجوار العربية بعامة، والشأن الكردي فيها خاصة ! ويكمن الجديد الذي يستحق الوقوف عنده، هو مسألة ردود الفعل العربية الرسمية منها والشعبية على وجه الخصوص ؟ على اعتبار أن لواء الموصل جزء من العراق الحديث، والحديث عن تركيته، أمر كان من المفروض أن يثير ردود فعل رسمية وشعبية ترفض وتدين وتقاوم مثل هذه المزاعم الاستعمارية التركية، مثلما تدان وتواجه محاولات الهيمنة الأمريكية وريبتها في المنطقة " إسرائيل " ؟ .

أن المتابع لمسيرة التركية وفعلها الميداني فيما يخص الشأن العراقي ككل، يدرك محاولات السياسة الأتراك ومؤسستهم العسكرية المستميتة في الإفادة من القادم الأمريكي، وجني أكبر قدر ممكن من مستحقاته، وحتى تكون الفائدة كبيرة من الضرورة تضخيم الخطر الكردي وإخافة الدول العربية منه. وخلق هاجس أو مجموعة من التخيلات اللاواقعية عن نية الأكراد ودورهم في الرؤية والخطة الأمريكية المستقبلية لإعادة ترتيب المنطقة، هذا الترتيب الذي سيتلاءم حتماً مع المصلحة الأمريكية حصراً وليس أي شيء آخر ؟ لا عربياً ولا كردياً؟ وأي تخيل في هذا الاتجاه هو محض وهم لا مستند موضوعي له ؟

إذا أن تضخيم الخطر الكردي، ليس بخاف على احد، كونه نابع من الداخل التركي ذاته، من الشأن الكردي الداخلي في تركيا، وليس له أي واقعية فيما يتعلق بكره العراق أو سوريا أو إيران؟ والمؤسف في هذا الاتجاه ليس الموقف التركي، وحتى ليس الموقف الرسمي العربي المتمامي مع الأمريكي وان أعلن نقيض ذلك، بل هو الصمت الشعبي العربي، والسكوت المريب على هذه الادعاءات التركية، فالظاهر الملموس بالنسبة لهذه الحالة هو كالتالي :

- الصمت أو التصاتمات العراقية الرسمي، رغم انه من المفروض أن الحكومة العراقية هي المعنية الأولى بالأمر! ليت هذا فحسب، وإنما ككافات الحكومة العراقية، تركيا، بالعديد من الاتفاقات الاقتصادية وبملايين الدولارات ؟

- الصمت العربي الرسمي الموازي للصمت العراقي ، وكان الأمر لا يعينهم ، حتى لم تنتزع أية دولة عربية ولا حتى الجامعة العربية بإصدار ولو تنديد بسيط بسبيل التصريحات المعادية هذه ، المفروض إنها تشكل تهديداً للأمن القومي العربي ككل ؟

- الصمت العربي غير الرسمي ؟ وهو الأمر المؤسف حقاً ، والذي يحمل الكثير من إشارات الاستهتاهم ، ففي حين تنهال الكتابات والمواقف المنددة بالتهديدات الأمريكية

بين فكي كماشة

عقد الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية تحت رعاية رئيسه الأول والآخر الأستاذ عبد الحميد درويش- أطال الله في عمره - ندوة للإخوة العرب في العاصمة دمشق ليؤكد على أن الحركة الكردية السورية حركة "وطنية ديموقراطية سورية تنهج نهجاً مندياً في النضال السياسي العام وتطالب بحقوق قومية للأكراد ضمن إطار الوحدة الوطنية للبلاد" في نفس الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات في ألمانيا للقيام بمظاهرة أمام السفارة السورية في مدينة بون في يوم 2002/10/5 بقيادة تحالف الأحزاب الكردستانية في ألمانيا (هفكاري) ومن بين الأحزاب المشاركة في التحالف الذي يعود تشكيله إلى ما بعد فجيعة حلبجة الشهيدة عام 1988 حيث يشكل التحالف الكردي القومي الوحيد الذي لم ينفطر رغم كل الخلافات والمشاحنات والحروب الداخلية الكردية و لايزال يضم عدداً كبيراً من "القوى الكردستانية" ..والاسم الذي اختير للتحالف منذ بدايته يدل على مضمونه وأهدافه، إذ أنه تحالف كردستاني وهذا حق لأبناء وبنات الشعب الكردي وأحزابه المختلفة..وفي الحقيقة هذا وحده يبين مدى التناقض الذي عليه الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا وفصائل الحركة الوطنية الكردية الأخرى في سورية.. فمن جهة يشير الأستاذ عبد الحميد درويش الذي نكن له الاحترام لكبر سنه وقدمه في هذه الحركة إلى أن "هدفنا دمشق ومصيرنا مرتبط بدمشق وحل قضيتنا في دمشق"، ومن جهة أخرى يؤكد على الاحتفاظ بمقعد حزبه الدائم في مختلف التحالفات الكردستانية ومنها هذا التحالف الذي لايزال حزب الأستاذ عبد الحميد درويش جزءاً لا يتجزأ منه، على الرغم من أن ميثاق التحالف يسير في الاتجاه الكردستاني بوضوح لا لبس ولا غموض فيه، ونضاله كردستاني أثبتته هذه المرحلة الطويلة من العمل المشترك ونعلمه من تجربتنا لسنين طويلة كمشركين في مختلف نشاطات التحالف ...

نعم ، إنه لأمر طبيعي أن ندخل في حوار جدي مع الإخوة العرب، سواء في سورية أو في العراق ، أو خارجهما، وسواء أكانوا من أنصار الحكومات أو من معارضيهما لأن الحوار أفضل دائماً من استمرار الخصام، والحوار المستمر يعمق التعارف والتقارب ويسد أبواب الفتنة والشحن ويحول الخلاف إلى مصالحة، والجفاء إلى صداقة وود... إلا أن القضية الكردية لها وضع خاص يختلف عن القضية الفلسطينية مثلاً.. فالإخوة الفلسطينيون يريدون حل قضيتهم على أرضهم بتكوين دولة مستقلة لهم عاصمتها القدس الشريف وإعادة اللاجئين منهم إلى ديارهم الفلسطينية بعد نزوح وتشريد وتهجير محزن وأليم دام عقود من الزمن، فإذا تحقق ذلك فإن مشكلتهم ستنتهي، وسيعملون من أجل تطوير هذه الدولة وتحسين ظروف معيشتهم وبناء مؤسساتهم وما إلى هنالك من أمور يعتبرونها هامة لتحقيق أهدافهم الوطنية، وقد يعقدون تحالفاً طويل الأمد مع دولة إسرائيل من باب المصلحة المشتركة أو يظنون في عدا أيدي معها...

أما القضية الكردية فإنها بحكم تواجد الكرد التاريخي والواقعي الحالي في دول متجاورة تعتبر قضية معقدة وذات "امتداد وعمق دوليين" .. فما نحن نرى كيف أن تركيا لا تعضب فقط لما حققه الكرد في العراق من "دولة الأمر الواقع" وإنما بمجرد عودة طرفي البرلمان الكردي المنشق إلى وضعه الطبيعي ويستغرب بعض رجال الحكم التركي ذلك ويجعل من الأمر فزاعة وخطراً يهدد كل الشرق الأوسط بدلاً من تبريحه ودعمه ليمارس مهامه الديموقراطية ويحقق مع أبناء العراق الآخرين عراقاً موحداً ديموقراطياً وقيادياً .. وطبعاً لن تفرح تركيا إذا ما اتفق الكرد في سوريا مع الحكومة السورية أو مع المعارضة الديموقراطية مستقبلاً، وجدوا حلاً لمشاكلهم وتمتعوا ببعض حقوقهم ومنها حقوق إنسانية وديموقراطية .. والقضية الكردية قضية أمة مزقة ومجزأة مرتبطة أجزاءها ببعضها بعضاً، على الرغم من وجود فوارق في الأوضاع لا يمكن لأحد نكرانها، ولكن الأمة الكردية كالأمة العربية جسد واحد، فإما أن يكون العمل ضمن تحالف كردستاني خطأ ارتكبه حزب الأستاذ عبد الحميد درويش أو أن التصريحات المستمرة التي يطلقها حول مركزية دمشق بالنسبة للقضية الكردية السورية، مجرد تضليل إعلامي يخفي وراءه حقيقة كردستانية قوية..طبعاً لا يمكن أن يعتبر الانتماء الكردستاني خطأ، ولا يمكن التملص من الانتماء السوري أيضاً.. هنا يجب إلقاء مزيد من الضوء على الوضع الكردي السوري دون أن نخجل من أن الشعب الكردي جزء من الأمة الكردية وليس الأمة العربية، وهذه حقيقة تاريخية لا ينكرها إلا خائن للتاريخ الحق، ولكن هذا لايعني إطلاقاً باننا نطالب بالانفصال عن سورية أو نعمل له كما يدعي النافخون في نار الفتنة من أشياخ وأتباع عنصرين بدورون في فلك حزب البعث العربي الحاكم بالقوة أو مندسون في صفوف حلفائه الجبهويين ويدعون بين الحين والحين أيضاً بأنهم "معارضون يتحينون الفرصة للهروب من قبضة النظام!!" ..

إن علينا أن نضع النقاط على الحروف حتى لايتوجس منا الإخوة العرب المحاورون خيفة ولايظنوا بنا الظنون.. طبعاً السيد عبد الحميد درويش شخصية وطنية سورية، ويقول صادقاً بأنه لايريد الانفصال عن سورية ولايعمل له، ومثله يقول - وهم صادقون - معظم مسؤولي الحركة القومية الكردية في سورية، وكذلك الذين يعيشون في الحرية خارج البلاد.. ولكن هذا وذلك أكراد لايمكن أيضاً أن يتجاهلوا نضالات أمة كاملة هي أمتهم في أجزاء كردستان الأخرى، ولايستطيعون أن يتبرأوا من كردستانيتهم وقوميتهم..فكما أن العربي مشدود إلى قضية العرب في كل قطر فالكردي أيضاً يهتم بقضية الكرد في إيران والعراق وتركيا وفي الشتات ويساعدها بقوة.. وإذا لم نوضح هذه النقطة للمناضل العربي بصورة أفضل وبصراحة الأخ لأخيه فإننا سنقع في أخطاء كبيرة ونفقد ثقة المحاور العربي بنا، وهذا ما لا نريده جميعاً.. أما مجرد التأكيد على أن حزبي هذا معارض للانفصال وينفس الوقت لايتأخر عن أي واجب كردستاني دون تفسير ذلك السلوك فهذا لا يكفي، وواجب التوضيح والتقريب للأذهان هذا يقع على قيادات الحركة الكردية، وعلينا أن نبلور فكرة "الكردستاني" على أنها فكرة قومية فكرية القومية

كبيرة في تعزيز واستمرارية الحكومة الحالية الائتلافية المكونة من الحزبين الاشتراكي الديمقراطي والخضر...

كما وجهت مجموعة من مثقفي غرب كردستان مقيمين في بلدان مختلفة رسالة إلى الرئيس الأمريكي السيد جورج دبليو بوش بمناسبة الذكرى الأولى لهجوم الإرهابي الكبير على مدينتي نيويورك وواشنطن في 9 أيلول 2001 مؤكداً بأن الشعب الكردي الذي عانى طويلاً من أرهاق الدول يرفض ويحجم مثل هذه الأساليب التي تعمق من الشرح بين الأمم والحضارات والثقافات وتزيد من حدة العداء والحقد والكرهية بينها، وهذا ما لا يقبله الشعب الكردي أبداً.

0000

جاء في البيان الصادر عن لجنة الميثاق الوطني السوري التي عقدت اجتماعها في لندن يوم السبت 2002/9/28: "إن إلغاء العمل بالقوانين الاستثنائية، وصنود عفو تشريعي عام، والسماح للمنظمات السياسية والمدنية والحقوقية بالنضال الوطني والسياسي، بشكل ألف باء تنظيم المقاومة الوطنية وبناء الجبهة الداخلية على أسس تعيد الدولة للشعب، وتحترم فصل السلطات من أجل تأصيل المبادئ الديمقراطية، والمشاركة المجتمعية في الحياة العامة والعدالة الاجتماعية والتضامن الإنساني".

0000

أحزابهم وأحزابنا

توجه مركز الدراسات الكردية في مدينة بون الألمانية (ناوه ند) باثنين وعشرين سؤالاً لكل الأحزاب المشاركة في البرلمان الاتحادي قبل انتخابات هذا الشهر، وهي **الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم، حزب الخضر / تحالف 90 المشارك في الحكم، الاتحاد الديمقراطي المسيحي (معارضة)، الاتحاد الاشتراكي المسيحي (معارضة)، الحزب الليبرالي الديمقراطي (معارضة) والحزب الديمقراطي الاشتراكي (معارضة)**، تتعلق بالسياسيتين الداخلية والخارجية، وبخاصة ما يهيم الناخب الكردي في ألمانيا كالموقف من القضية الكردية عموماً ووضع الجالية الكردية في ألمانيا خصوصاً، ودخول تركيا في الاتحاد الأوروبي مستقبلاً، والموقف من الوضع في جنوب كردستان وغير ذلك من الأسئلة التي ستساعد أجوبتها الناخب الكردي على تحديد موقفه من مرشحي الأحزاب، كما ستكون هذه الأجوبة مفيدة للغاية لكل من يهتم بالسياسة الكردية للأحزاب الألمانية وللحكومة الاتحادية في هذه البلاد بشكل خاص.

هذا وقد أجابت الأحزاب الألمانية قبل الانتخابات على كافة الأسئلة بدقة وتفصيل باستثناء **الاتحاد الاشتراكي المسيحي** الذي يقوده زعيم المعارضة المحافظ **ادمون شتوبير** والذي فشل في انتزاع الحكم من خصمه الاشتراكي الديمقراطي المستشار **غيرهارد شرودر**... وهي أجوبة إيجابية إلى حد كبير وتثبت بأن الجالية الكردية في ألمانيا رغم خلافاتها وتشعباتها وقوة الأعداء المتربصين بها ومؤامراتهم المستمرة لتشويه سمعة الإنسان الكردي وضرب مقومات نضاله الوطني العادل قد تمكنت من اقتناع الرأي العام الألماني بجدالة قضيتها القومية وبضرورة دعمها سياسياً وأوصلت قضيتها إلى مستوى الحكومة الاتحادية التي أولت الاهتمام الكبير بالأسئلة المطروحة على الرغم من أن الأجوبة أتت باسمي الحزبين الحاكمين وليس باسم الحكومة...

وبهذه المناسبة نذكر بأننا قد طرحنا منذ سنة (15) سؤالاً على الأحزاب الكردية السورية العديدة وعلى عدد من المثقفين الأكراد السوريين، فلم يجب أي حزب على هذه الأسئلة في حين أجاب عنها بعض المثقفين بصدر رحب، وأجاب أحدهم بأن هذه الأسئلة "تستهدف تصفية الحركة الوطنية الكردية!!!!" فتى كانت الأسئلة سبباً لتصفية حركة وطنية؟ والغريب أن هذه الأحزاب لم تتمكن حتى من الاعتذار... ونحن نقول من أنها كانت ستجيب بالتأكيد لو أن السائل كان شخصاً مثل **علي دوبا** أو الدكتور **محمد حربة**.. أم أن هذه الأحزاب أكبر حجماً وأعلى مقاماً من أحزاب ألمانيا كلها؟... وقد يكون السبب في عدم الإجابة - كما سمعنا من أحد كوادر هذه التنظيمات - هو عدم وجود من يستطيع تحمل مسؤولية الرد على الأسئلة لأنه يخامر برأسه ومركزه الحزبي... والله في خلقه شؤون.

0000

تنويه هام

على الرغم من أن هذه النشرة تصدر عن الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا إلا أنها تفتح صدرها وصفحاتها لمختلف الآراء التي تدور حول قضية الشعب الكردي عندما تكون موضوعية واجتهادية وتترفع عن الاتهامات الشخصية الرخيصة وبشرط أن تكون المقالات بأسماء أصحابها (ولا بأس تكون أسماء مستعارة)، ولذلك ننوه بأن ما في النشرة لا يعبر كله بالضرورة عن رأي الحزب لأنه حزب ديمقراطي لا مجال فيه لأحادية الرأي والنظرة، وعسى أن يصبح مع الأيام ملقياً لمختلف المبادئ والأفكار والطروحات الكردية السورية بهدف بناء حركة اجتماعية ثقافية ديمقراطية وطنية وقومية عصرية متجاوزة حدود التنظيمات الضيقة المعروفة التي لا تخرج نشراتها عن رأي القيادة المركزية أو الأمين العام أو عن رأي ثلثة معينة من كوادر الحزب دون غيرها... إنها نشرتنا ونشرتك، نشرة الرأي الذي نطرحه ونشره الرأي الذي يخالفنا، مادامنا مثقفين على الثوابت القومية الوطنية التي لا تفرط ولا إفراط فيها بحق الشعب الكردي في الجزء الملحق بسوريا من كردستان...

0000

وقعوا النداء المشترك للحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا ولتنظمة أوروبا التابعة لحزب يكتبي الكردي في سوريا من أجل إعادة الجنسية للأكراد السوريين

بضرب العراق، يتم السكوت عن التهديدات التركية؟ ويبدو أن سبب التهديدات مقنع لدرجة جعلت مجمل المثقفين العرب يسكتون عنها، والسكوت علامة للرضا! رغم أنه هناك الكثير ممن يعلق على الموضوع الكردي في العراق، منتقداً، وحتى يذهب البعض أكثر من ذلك، وتأتي المواقف الأثمة الذكر، على أرضية المطالبة الكردية بالحق الكردي ضمن إطار عراق ديمقراطي! وهو رأي يحترم من موضع الاختلاف والتباين، ولكن التساؤل يكمن في أن ذات الرأي، في أي خاتمة يضع المزاعم التركية، أليست دعوة احتلالية صريحة؟ والسكوت عنها يصب في اتجاه مباركتها، أو على الأقل التساهل معها، وهل التدخل التركي والتهديد في ضم لواء الموصل العراقي، يزيل الخطر الكردي المزعم، أم يحقق أطماعاً تاريخية؟

أن الخطاب الرسمي التركي الذي يحاول الهروب إلى الإمام من مجمل القضايا والاختناقات التي يعانها داخلياً، الاقتصادية والديمقراطية ومسألة القوميات ومطالب الاتحاد الأوربي المتعددة، وهي كلها معطيات تدفع باتجاه الإفادة القصوى من الضربة الأمريكية للعراق فيما لو حصلت، عبر الأبرزاز والتهديد وادعاء أن ذلك يؤدي إلى إقامة دولة كردية تشكل تهديداً لأمن تركيا؟ وبغض النظر عن هذه المزاعم التركية ومدى صحتها، والتي ينبغي العقل والمنطق للعديد من الأسباب التي تحتاج إلى مقالة أخرى، ويهمني هنا أن أركز فقط على مسألة تجاهل هذه التهديدات ومسوغاتها، ويبدو أن فكرة الدولة الكردية - الافتراضية - التي لم يطالب بها أي طرف كردي! مخيفة إلى درجة صمت الجهات الرسمية والشعبية العربية على المزاعم التركية، على الرغم من أن هذه المزاعم ستفتح الباب أمام الكثير من التجاذبات الإقليمية الحدودية، المعنى بها أكثر من دولة في المنطقة.

قد يكون لكل طرف مبرراته في الصمت، من حيث أن الواقع الذي تمر به الحكومة العراقية وصراعاها من أجل البقاء يجعل صمتها غير ذي أهمية، فهي ليست المرة الأولى التي تفرط في السيادة العراقية، فقد سبق وان سمحت باتفاقات رسمية للقوات التركية بالتوغل ضمن الأراضي العراقية، تحت ذرائع أقل ما يقال عنها، بأنها تجاوزت على السيادة والوطنية العراقية! أما الدول العربية الأخرى كسوريا مثلاً، وهي المعنية بالأمر أكثر بحكم الجوار مع تركيا معاناتها الطويلة معها، أن كان على صعيد المياه، أو على صعيد النزاعات الحدودية منذ استيلاء تركيا على لواء اسكندرون السوري، والصمت السوري الرسمي يعود إلى العديد من المعطيات الراهنة ومستحققاتها المستقبلية، والتي يخشاها المعنيون بالأمر في سوريا، ولا أتى بجديد في أن السلطة السورية لها باع طويل في عقد الاتفاقات الأمنية مع تركيا حيال المسألة الكردية وامتداداتها في كلا البلدين، ولا يجب أن ننسى اللجنة الثلاثية الأمنية، التركية والسورية والإيرانية، والتي انطلقت إعمالها بعد حرب الخليج الثانية، وتحت ذات المسوغات التي تسوقها تركيا الآن؟ وفي هذا السياق دعوت تركيا رهناء إلى إعادة تنشيط هذه اللجنة لمواجهة الحالة الكردية المستجدة وفق زعمهم!

أن الصمت الشعبي، ولاكن دقيقاً، الصمت المريب من قبل المثقفين والديمقراطيين العرب، هو الذي يحز في النفس ويؤلمها، فهل أولوية مقاومة أمريكا أنتهت مع مقاومة دولة أخرى، هي رديف موضوعي لأمريكا ومخططاتها؟ ولذلك سكتوا عنها وهي تهدد باحتلال أراض دولة عربية؟ يبدو أنه هناك الكثير من المسائل والرؤى التي تحتاج إلى فهم متبادل، إذ مهما يكن الأمر، فإن الأكراد كشعب يعيش مع العرب وبين ظهرانيهم، في جدلية يصعب فكها بحكم ارتباطها في المصير والتاريخ، لذا فهو يستغرب هذا الصمت ويسأل له بذات الوقت، فإذا كانت المنطقة كلها مهددة بشكل أو بآخر، فمن الواجب أن تتكاتف كل الجهود وتتأطر كل الطاقات للحفاظ على التاريخ المشترك لشعوب المنطقة كافة، واعتقد بأن أي موضوعي، محايد، يدرك أسرار اللعبة السياسية القادمة، أو حتى مطلع على بعض تفاصيلها، أو يعاني من بعض تطبيقاتها، إلا أن يعيد هذا الصمت إلى أحد أمرين:

- إما أن لواء الموصل تركي، ومن حقها أن تطالب به؟؟
- أو هناك استعداد لمنحه لتركيا؟ مكافأة لها على منع قيام دولة، لا احد يفكر بإعلانها؟؟
ثمة أمر أخير أود أن أقوله، وهو أن لواء الموصل عراقي مهما كانت درجة الصمت العربية، وأن الأكراد واقعون أكثر مما يظن البعض وبهمهم وحدة مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، وتضخيم خطرهم هو غاية في نفس يعقوب، وهي الغاية التي كان يجب أن لا تمر على المثقفين الديمقراطيين العرب؟

القامشلي 2002/9/5

كاتب سوري، ناشط في لجان المجتمع المدني في سوريا

رسائل

وجه الدكتور **توفيق حمدوش** باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا رسالة تهنئة إلى المستشار الألماني السيد **غيرهارد شرودر** والحكومة الألمانية والحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم بمناسبة الفوز في الانتخابات البرلمانية الاتحادية التي جرت في يوم 2002/9/22 بأغلبية طفيفة للغاية على الحزبين المتحالفين الديمقراطي المسيحي والاجتماعي المسيحي وكذلك الحزب الليبرالي الديمقراطي، ودعا إلى تعميق العلاقات مع الشعوب وبناء جسور قوية معها، كما ذكره بجدالة القضية الكردية العادلة وضرورة ابداء الاهتمام بها من قبل الحكومة الجديدة التي ستشكل قريباً.

هذا وقد أرسل الحزب رسالة مماثلة إلى السيد **يوشكا فيشر** وزير الخارجية الألمانية وحزبه (الخضر) الذي ساهم بحصوله على نسبة أكبر من الأصوات عما قبل مساهمة

المحرومين منها بموجب قانون الاحصاء الاستثنائي لعام 1962 أو اعطائهم صفة
(لاجيء) حسب المواصفات القانونية الدولية
وذلك في الانترنت وتحت عنوان :

<http://www.PetitionOnline.com/kurdax/index.html>

www.arsivakurd.org